

## الفقه والمسائل الطبية

( 165 ) المعروف والعقل والروح(1). وحيث إنَّ الأُمور المنسوبة إليه في القرآن كلها من صفات النفس والروح قطعاً ونسبتها إلى القلب العظمى كنسبتها إلى سائر الاعضاء من اليد والرجل ونحوهما في البطلان تعين حمل القلب على معنى الروح وحينئذٍ فلا إشكال، لكن تأويل آيات القرآن بهذه السهولة غير ميسر، بل هو غير جائز ما لم يدعمه دليل شرعي معتبر إذا لم يثبت أنَّ النفس أو الروح معنى حقيقي أو منصرف اليه لفظ القلب كما هو كذلك عندنا، إذ المفهوم المتبادر ما يقصده الأطباء، فلاحظ، على أنَّ في تأويل القرآن - وهو السند الأصيل للإسلام والنبوة الخاتمية - مع الغض عن منعه الشرعي إشكالاً قوياً ليس هنا موضع بيانه، والذي يمكن أنْ يركن إليه في فهم معنى القلب آيات نذكر بعضها. 1 - قوله سبحانه وتعالى: (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)(2) (الحج 46). 2 - (وليبتلي إِبْرَاهِيمَ مَا فِي صَدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ) (آل عمران 154). 3 - (ما جعل إِبْرَاهِيمَ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ) (الاحزاب 4). 4 - (وبلغت القلوب الحناجر) (الاحزاب 10). أقول: الآية الأولى ظاهرة بل صريحة على أنَّ المراد بالقلب الذي وصف بالعمى هو العضو المعروف، ضرورة أنَّ العقل والروح ليسا في \_\_\_\_\_ (1) وهل هو في المعنيين الأخيرين حقيقة لغوية أو مجاز أخذه من الاستعمالات الخاصة فيه وجهان. (2) ومن عجيب التأويل فيه حمل الصدر على الجمجمة وحمل القلب على المخ!!!